مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية

المجلد الرابع العدد الأول

يونيو 2026

(دوريّة علميّة محكّمة نصف سنويّة)

ISSN 3006-7547 (Print)
ISSN 3006-7553 (Online)

الجمهورية اليمنية - شبوة - جامعة شبوة

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences
Volume 4, Issue 1, June 2026
https://shu.edu.ye

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المجلد الرابع، العدد الأول، يونيو 2026م

المضامين العقدية لحرب غزة المسمّاة "طوفان الأقصى"

منى سعيد عوض بالطيور
جامعة حضرموت

الملخص

تستهدف هذه الدراسة الكشف عن المضامين العقدية التي تضمَّنتْها معركة "طوفان الأقصى"، التي بدأت في السابع من أكتوبر من العام الماضي.

وتسعى الدراسة إلى إبراز مفهوم الجهاد باعتباره وسيلة لإعلاء كلمة الله عز وجل، ووسيلة مشروعة للدفاع عن الدين والعرض والمقدسات الإسلامية، ودوره في تعزيز وحدة الصف الفلسطيني، وترسيخ معاني التضامن الإسلامي في مواجهة الأعداء والمتربصين.

كما تناولت الدراسة الأبعاد الروحية لهذه المعركة من خلال بيان قوة العقيدة لدى المجاهدين، وصدق توكلهم على الله، ويقينهم التام بنصره، مع اتخاذهم الأسباب المشروعة المؤدية إلى ذلك، واللجوء إليه في جميع شؤونهم.

وتسلط الدراسة الضوء على الأسس العقديَّة التي تربط المسلمين بأرض فلسطين، وما تتمتَّع به هذه الأرض من خصائص ومكانة دينية فريدة تميزها عن غيرها من البلدان.

وتخلص الدراسة إلى أن الجهاد الصادق إذا انطلق من نية خالصة لابتغاء الأجر والثواب، فإنه يُتوَّج بنصر الله.

معلومات البحث

تاريخ الاستلام:2025/07/15
تاريخ القبول:2025/11/21
تاريخ النشر:2026/07/18

الكلمات المفتاحية

طوفان الأقصى، قوة العقيدة، المكانة الدينية لفلسطين، العقيدة القتالية

المقدمة

الحمد لله –عز وجل– على جزيل نعمه، وعظيم كرمه، حمدًا يليق بما اتصف به من عزة وعظمة، والصَّلاة و السَّلام على خير الأنام نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الأبرار الكرام، ومن سار على نهجهم ما توالت الأيام، وما تعاقبت السنون والأعوام، وما بدَّد النور غياهب الظلام.

وبعد:

فإنّ ما يجري اليوم في فلسطين يعد رمزًا للحق والعدالة في مواجهة الاحتلال فقط، فهي ليست مجرد أحداث عسكرية؛ بل تجسيدٌ يبيّن الصراع القائم بين عقائد التوحيد والحق من جهة، وبين عقائد الكفر الظلم والباطل من جهة أخرى، لذلك فدراسة المضامين العقدية المرتبطة بهذا الطوفان يعد ضرورةً مهمَّة لفهم طبيعة هذا الصراع، والعلاقة الوطيدة بالعقيدة الإسلامية، لذلك اخترتُ عنوان هذا البحث: (المضامين العقدية لحرب غزة المسمّاة: طوفان الأقصى).

فالنصر لا يتحقق اعتباطًا؛ بل هو ثمرة تربيةٍ عقديَّةٍ راسخة، تصنع الرجال الأوفياء، الذين نشأوا على الإيمان، والصدق، والإخلاص لدينهم ووطنهم.

©2026 SHABWAH UNIVERSITY JOURNAL

وفي هذا البحث، ســتُؤكِّد الباحثة أنَّ الحرب بيننا وبين اليهود قائمة حتى إخراجهم من الأرض المقدســة (فلسطين).

نســـأل الله العلي القدير بمنه وكرمه، أن يجعل هذا العمل خالصًـــا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هي المضامين العقديَّة المستنبطة من معركة طوفان الأقصى؟

2- ما مكانة المسجد الأقصى في العقيدة الإسلاميَّة؟

3- ما المقصود بالعقيدة القتاليَّة؟

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان المضامين العقدية لمعركة طوفان الأقصى.

2- إبراز القيم والمفاهيم العقديَّة في ضوء الأحداث المعاصرة المرتبطة بالقضايا العربيَّة.

3- بيان دور العقيدة الإسلاميَّة في توجيه ميادين الجهاد توجيهًا صحيحًا.

منهج الدراسة:

سـأتبع في هذه الدراسـة المنهج الاسـتقرائي الوصـفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع المصـادر والمراجع والمصادر ذات الصلة بالموضوع، وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوَّة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة تناولت الموضوع نفسه في حدود علم الباحثة.

خطة الدراسة:

الدراسة جاءت في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمعركة طوفان الأقصى.

المبحث الثاني: قوة العقيدة.

المبحث الثالث: مكانة فلسطين الدينية والعقديَّة.

المبحث الرابع: العقيدة القتاليَّة.

الخاتمة؛ وفيها:

أولًا: النتائج.

ثانيًا: التوصيات.

المبحث الأول: التعريف بطوفان الأقصى

المطلب الأول: طوفان الأقصى:

تعريف طوفان الأقصى: هو حرب مفاجئة شنَّتْها حركة حماس على المستوطنات الإسرائيليَّة، المحاذية لقطاع غزة في 7 أكتوبر 2023م، وردًّا على انتهاكات الجيش الإسرائيلي المستمرَّة بحق المواطنين الفلسطينيين في المسجد الأقصى. (الرشيدي، 1444هـ - 2023م، الصفحات 58-59)

لذلك يركز في القضية الفلسطينية، والحرب الدائرة فيها على ثلاثة جوانب:

1- طبيعة الأرض، ومركزيتها في قلوب العرب والمسلمين، ومكانتها لدى أتباع الديانات السماويَّة. وموقع الأرض الاستراتيجي في قلب العالم العربي، والعالم الإسلامي.
2- طبيعة العدو بادعاءاته العقائديَّة والتاريخيَّة، التي تسعى لطرد شعب فلسطين، وإلغاء حقوقه الأصليَّة في أرضه ومقدساته.
3- طبيعة التحالف الغربي- الصهيوني الذي زُرِعَ في فلسطين، قلب العالم الإسلامي، بأشكاله العسكريَّة والسياسيَّة والحضاريَة؛ لأخذ مكانتها وريادتها بين الأمم. (صالح، 2022م، صفحة 11)

المطلب الثاني: الأسس الإسلامية في صمود المقاومة الفلسطينية:

1- أكثر المجاهدين الذين يقودون المقاومة في قطاع غزة هم من أهل فلسطين أنفسهم، ما يؤدي إلى تحقيق الأهداف الوطنية.
2- المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى كانت بروح إسلاميَّة ولغة إسلاميَّة وشعارات إسلاميَّة، واستخدمت آياتٍ قرآنيَّةً وأحاديث نبويَّة، واستلهمت تراثها الإسلامي وهُوِيَّتَهَا الحضارية، معتزَّةً بهُوِيَّتَهَا وتاريخها الإسلامي.
3- التحلي بأرقى القيم الإسلاميَّة الإيمانية من احتساب الأجر، والتوكل على الله عزَّ وجل، وعدم الخوف على الحياة والرزق، هذه الروح الإيمانية شكلت مصدر إلهامٍ عالميّ لمئات الآلاف بل الملايين، الذين أقبلوا بشغف لمحاولة معرفة سر الصمود والثبات الأسطوري. ينظر: (صالح، 2024م، صفحة https://www.alzaytouna.net/2024/06/21)

المطلب الثالث: أسباب معركة طوفان الأقصى:

إنَّ الأسباب الظاهرة للجميع متمثِّلة في الاحتلال الصهيوني الغاشم، وحصار أهل غزة، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، وخفوت صوت القضية الفلسطينية عالميًا.

وبناءً على تلك الأسباب فعملية طوفان الأقصى عملٌ جهاديٌّ مَحْضٌ بإذن الله تعالى؛ دفاعًا عن الأرض والعِرض والمقدَّسات. (الرشيدي، 1444هـ – 2023م، الصفحات 66-67)

المبحث الثاني: قوة العقيدة

وتتمثل في المطلبين الآتين:

المطلب الأول: قوة العقيدة، والثقة بالله:

أولًا: قوة العقيدة: العقيدة هي: قوَّةٌ عُظمَى، لا تعادلها قوة مادية وبشـــرية، فيندفع معتنقها إلى ميادين الجهاد والعمل.

فقوة العقيدة فاعلة ومحرِّكة، غيَّرتْ مجرى التاريخ، وبدَّلتْ معالم الحضـارة، وحقَّقت انتصـاراتٍ عسـكريَّةً مشهودة، وخير دليل أنَّ المسلمين صمدوا في مكة ثلاثة عشر عامًا في مواجهة طغيان المشركين.

لذلك نجد العقيدة هي القوة الأسـاسـيَّة في كل معارك الإسـلام، والعامل الأسـاس في تحقيق النصـر في مختلف المجالات.

فالعقيدة الإسـلامية وما يتفرع منها أسـاس كلِّ حركةٍ وسـلوك لدى المجاهد المؤمن، وبقدر وضـوحها في قلب المؤمن وعقله يكون مستوى سلوكه في هذه الحياة، فالعقيدة في القتال، ترسخ اليقين، وتضبط الأحكام، وتحفظ الأخلاق، أخلاق القتال في مواجهة العدو، إنه دين كامل متكامل. (ينظر الشـافعي، 2021م، ص9، 15، 17، 28)

فالعقيدة تجعل الأشـخاص يعشـقون الموت، ويُؤْثِرُونَهُ على الحياة من أجل نصـرة دين الله. (يوسـف، 2001م، ص76)

ثانيًا: الثقة بالله عز وجل:

تعريف الثقة:

تعريف الثقة هي: التي يُعتَمَدُ عليها في الأقوال والأفعال. (الجرجاني، 1405هـ، صفحة 99)

أما الثقة بالله عز وجل فـــ"هي خلاصـة التوكُّلِ ولُبُّه، كما أنَّ سـواد العين أشـرفُ ما في العين، فالثقة كالروح، والتوكُّل كالبدن الحامل لها، ونِسـبَتُها إلى التوكُّل كنسـبة الإحسـان إلى الإيمان". (التويجري، 2006م، 204/2)

من شدة ثقة المسلم بربه عزَّ وجلَّ ثقته به أنْ يسهل له أسباب النصر على الأعداء، خصوصًا إذا أخذ بأسباب النصر، واستعان بالله عز وجل، وكان قتاله وجهاده في سبيل الله عزَّ وجلَّ، وليس لغرض دُنْيَوِي، ومن أمثال تلك الثقة: ثقة نبي الله موسى –عليه السلام– بالله عزَّ وجلَّ في نصر الله له على فرعون.

وقد أشار الله عز وجل في القرآن الكريم إلى قمة الصراع، وكيف أراد فرعون قتل موسى –عليه السلام– والتخلص منه، وكيف ظنَّ فرعون أنه يستطيع بجنده وعتاده أن يهزم كلمة التوحيد، ولكن كانت كلمة الله عز وجل

هي العليا، ووثق موسى –عليه السلام– في نصر الله له على عدوه فرعون. (الرومي، 1434هـ – 2013م، صفحة 115)

فمن الله عز وجل وحده العون، وبيده التوفيق، وإليه يرجع الأمر كله؛ ومن ذلك: غزوة بدر؛ فقد كانت استعانة الرسول الله –صلى الله عليه وسلم– والصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين– بالله عز وجل القوي القادر.

جعله الله عز وجل شرطًا لمن يستحق أن يكرمه الله عز وجل بالتثبيت فقال: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال:12].

ويشدد الإمام ابن القيم –رحمه الله– على ضرورة الثقة بالله عز وجل وأهميَّتها في تفريج الكربات؛ لأن له الحول والقوة: "فالحول والقوة التي يرجو لأجلهما المخلوق ويخاف إنَّما هما لله عز وجل، وبيده في الحقيقة، فكيف يُخَاف ويُرجَى من لا حول له ولا قوة؛ بل خوف المخلوق ورجاؤه أحد أسباب الحرمان، ونزول المكروه بمن يرجوه ويخافه؛ فإنه على قدر رجائك لغيره يكون الحرمان، وهذا حال الخلق أجمعه، وإن ذهب عن أكثرهم علمًا وحالًا ...". (ابن قيم لجوزية، 1393هـ–1973م، ص55).

فالثقة بالله عز وجل صفة من صفات الأولياء الصادقين. قال يحيى بن معاذ –رضي الله عنه–: "ثلاث خصال من صفات الأولياء: الثقة بالله عز وجل في كل شيء، والرجوع إليه من كل شيء...". (البيهقي، 1423هـ – 2003م، ص354)

وهي كذلك من صفات العباد الزُهَّاد، فقد جاء رجل إلى حاتم الأصم –رضي الله عنه– فقال: يا أبا عبدالرحمن، أيُّ شيءٍ رأسُ الزُهدِ وآخرُ الزُهد؟ فقال: "رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الإخلاص". (الأصفهاني، 1405هـ، ص75)

لذلك جاء في القرآن الكريم بناء الثقة في نفوس المؤمنين من خلال التأمل في تمام ثقة موسى –عليه السلام– بنصر الله عزَّ وجل فليس من صفات المسلم أن يسمح لليأس أن يستبدَّ به، فمهما كَثُرت الهموم به، وخُيِّلَ له أنَّ أمر المسلمين خرج من أيديهم وأصبح بيد أعدائهم، فإن واجب المسلم أن ينهض للأمر، وأن يلقى الله عز وجل مجاهدًا لا يائسًا، وأن يستعيد ثقته بالله عز وجل وبنصره. (القرضاوي، 1421هـ – 2001م، ص57)

لذلك نجد القرآن الكريم يحث على الإيمان بالنصر واليقين به: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 40]. (القرضاوي، 1421هـ – 2001م، ص63)

إنَّ من أهم العوامل التي تعين المرء على الثبات هو الثقة بالله عز وجل، وما الثبات إلّا نتيجة وثمرة من ثمار الثقة بالوكيل، فالثقة بالله تعالى رأس الخلقيَّات، التي تحكم الثبات، وتمُدُّ الإنسان بأسبابه، بل تجعله عذبًا مستساغًا مهما كانت الآلام والمتاعب والغصص، فكل ذلك يزول باستحضار الثقة بالله. (محمود، د.ت، ص223)

فلولا ثقة شعب فلسطين بأنَّ الله عز وجل ناصره، وسيبزغ فجر الإسلام في أنحاء الدنيا، وسترفع رايات النصر خفَّاقة فوق قباب مساجدنا، لتزعزوا وانهزموا، لكنها ثقة الواثق بنصر الله عز وجل، والمستشعر بمعيَّته، والمدافع عنه، هي التي تلوح في أنفسهم، وتزيدهم قُوَّةً وصبرًا. (اللوح، 2016، صفحة 140)، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون ﴾ [الأعراف: 129].

فإنَّ هؤلاء الذين حملوا رسالة الجهاد هم المنصورون بإذن الله عز وجل، لكنْ ما نراه واقعًا من تمدُّد الظلم والباطل، وانكماش الحق، إنَّما يمثل ذلك سُـــنَّةً إلهيَّةً في مدار التاريخ البشـــري، وخير دليل ما مرَّ به الأنبياء والمرسلون، وما مرُّوا به من البلاء، ثم هداية النفوس للخالق عز وجل، وتصل إلى مرحلة التحمل لمشقات النصر والتمكين بأمر الله عز وجل.

المطلب الثاني: التوكل على الله عز وجل:

التوكل هو: الثقة بما عند الله عز وجل واليأس عما في أيدي الناس. (الجرجاني، 1405هـ، 97/1).

والتوكل على الله عز وجل نوعان:

أحدهما: التوكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته، ومصائبه الدنيوية.

والثاني: التوكل عليه في حصـــول ما يحبه هو ويرضـــاه من الإيمان، واليقين، والجهاد، والدعوة إليه. وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى. فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حقَّ توكله، كفاه النوع الأول تمام الكفاية. ومتى توكَّل عليه في النوع الأول دون الثاني كفاه أيضًـــا، لكنْ لا يكون له عاقبة المتوكل فيما يحبه ويرضاه.

فأعظم التوكل عليه التوكل في الهداية، وتجريد التوحيد، ومتابعة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وجهاد أهل الباطل، فهذا توكل الرسل وخاصة أتباعهم. (ابن القيم الجوزية، 1393هـ – 1973م، 86/1)

قال الله ســـبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: 49]، أمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصـبر على مبارزتهم، فلا يفروا ولا ينكلوا ولا يجبنوا، وأن يذكروا الله في تلك الحال ولا ينسوه، بل يستعينوا به ويتكلوا عليه، ويسألوه النصر على أعدائهم، وأن يطيعوا الله ورسوله في حالهم ذلك. فما أمرهم الله تعالى به ائتمروا، وما نهاهم عنه انزجروا، ولا يتنازعوا فيما بينهم أيضا فيختلفوا فيكون سببا لتخاذلهم وفشلهم. (ابن كثير، 1420هـ – 1999م، 72/4)

وهناك كثير من المســـلمين فقدوا ثقتهم؛ لضـــعف توكُّلهم على ربهم، واعتقادهم بقوة العدو وضـــعف إمكاناتهم، فأصبحوا يائسين لا ثقة عندهم، والحقيقة أن المسلمين لا تنقصهم العُدَّة والعتاد، فلديهم من الإمكانات المادية والعسكرية، والإرادة القوية، والثقة بالله عز وجل، والتوكُّل عليه ما يستطيعون أنْ يحققوا به النصر على الأعداء، وقد تمثلت ثقة المسلمين ورأيناها من خلال كثير من المواقف منها: ثبات المسلمين في فلسطين، فرغم طغيان العدو وشدة شراسته، والحصار، والقتل، والتشريد، والدمار، والويلات التي صبَّها اليهود عليهم، ما كان منهم إلا المقاومة، والتضحية بأغلى ما يملكون. (أبو بكر، 2023م، ص282)

"فالثقة هي الروح، والتوكل بمثابة البدن الحامل لها، ونسبة التوكل إلى الثقة بالله عز وجل كنسبة الإحسان إلى الإيمان". (التويجري، 2006م، 2049/2)

المطلب الثالث: مراقبة الله عز وجل، والصبر:

إنّ من أعظم المراتب الإيمانية التي يسمو بها القلب مقام مراقبة الله سبحانه وتعالى، والتي تعد القوّة الخفيّة التي يستمد منها الضمير الإنساني قُوَّتَه، فتنظم سلوكه، واتجاهاته نحو الواقع الأخلاقي في التعامل.

أولًا: مراقبة الله عز وجل: يتحقق ذلك في تعاملهم مع الأسرى، بتمام الرعاية والشفقة، إضافة إلى تمثل القيم الإنسانية العليا، ما يعكس روح تعاليم الدين الإسلامي المؤصَّلة في المجاهدين، فضلًا عن يقينهم في ذلك بأن النصر سيأتي بإذن الله عز وجل.

لذلك "نجد أن للإسلام القدح المعلى، واليد الطولى في الإحسان إلى الأسرى وحسن معاملتهم، فهو يدعو إلى المحافظة على كرامة الإنسان، وعدم إهانته أو إذلاله، أو إهدار آدميَّته، سواءً أكان هذا الإنسان مسلمًا أم غير مسلم، ولم يفرق الإسلام بين معاملة الناس في السلم أو في الحرب، ولذلك نجده رفيقًا بالأسرى، كريمًا في معاملتهم". (الشمراني، رسالة ماجستير 1428هـ، ص117)

الصبر: "ومن سنة الله عز وجل في الدعوات أن تكون الفئة المنصورة، المحققة لوعد الله –عز وجل–، فئة قليلة، لا يكاد يأبَهُ لها الكثير من النَّاس، ويستصغر شأنها القريبُ قبل البعيد، والصديقُ قبل العدو. ولكنَّ الله عز وجل يحقّق على يديها وعدَه، ويُظهِرُ دينه، خلافًا لكل التوقعات البشرية. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: 249]، وقوله سبحانه تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال: 65]. والشرطان اللازمان هما الإيمان والصبر، إيمان بالنصر وبوعد الله –عز وجل– بتحقيق هذا النصر، ثم الصبر على تبعات الطريق وعلى كل التضحيات والجراحات التي يتطلبها هذا النصر). (العاملي، 1424هـ، ص17)

المطلب الرابع: الاستعانة بالله عز وجل، والدعاء:

أولًا: الاستعانة بالله عز وجل: وخير مثال ما حصل في غزوة بدر كانت الاستغاثة من الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– والصحابة –رضوان الله عنهم– بالله عز وجل القوي القادر القاهر من العباد الضعفاء الفقراء الأذلاء. (الهلالي، د.ت، ص48)، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: 9].

والاستعانة بالله تقوم على الثقة بالله تعالى، والاعتماد عليه. فأهل الطاعة يستعينون به على فعل الطاعات، وترك المعاصي، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة: 5]، والاستعانة: طلب العون من الله على الطاعة.

فالعباد كلهم مصروفون في طاعاتهم ومعاصيهم بقدرة الله عز وجل وعونه... إما بجنود الملائكة الهادية، أو بجنود الشياطين المضلَّة، فلا طاعة ولا معصية إلا بعون الله عز وجل، وهو فعله على الإطلاق في الخير

والشر، فلا حول عن معصية الله عز وجل إلا بعصمة الله عز وجل، ولا قوة على طاعة إلا بتوفيق الله عز وجل وعونه. (التويجري، 2006م، 237/1)

ثانيًا: الدعاء: للدعاء أهمية عظمى في حياة الإنسان المسلم. قال الله سبحانه تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ﴾ المعنى: وإذا سألوك عن المعبود فأخبرهم أنه قريب يثيب على الطاعة ويجيب الداعي، ويعلم ما يفعله العبد من صوم وصلاة وغير ذلك". (القرطبي، 1423هـ - 2003م، 308/2)

أمّا في فضل توجه الإنسان المسلم بالدعاء إلى ربه في كل ما أصابه يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: 60].

"هذا من فضله، تبارك وتعالى، وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه، وتكفل لهم بالإجابة، كما كان سفيان الثوري يقول: يا مَنْ أحبُّ عباده إليه مَنْ سأله فأكثر سؤاله، ويا مَنْ أبغض عباده إليه من لم يسأله". (ابن كثير، 1420هـ - 1999م، 153/7)

المبحث الثالث: مكانة فلسطين الدينية والعقدية

إنّ فلسطين أرض من أقدس البقاع، تحتل مكانة خاصة في نفوس المسلمين، تدرَّجت تلك المكانة مدى التاريخ من خلال الحرص والاهتمام بها، سواء في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، أو خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، أو صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-، الذين قاموا بتطهيرها وإطلاق سراحها حُرَّةً أبيَّة.

المطلب الأول: مكانة فلسطين في القرآن الكريم:

أ- قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: 1]:

"وأسباب بركة المسجد الأقصى كثيرة كما أشارت إليه كلمة: (حوله). منها أن واضعه إبراهيم -عليه السلام-، ومنها ما لحقه من البركة بمن صلى به من الأنبياء، داود وسليمان ومَنْ بعدهما من أنبياء بني إسرائيل، ثم بحلول الرسول عيسى -عليه السلام- وإعلانه الدعوة إلى الله عز وجل فيه وفيما حوله، ومنها بركة من دُفن حوله من الأنبياء*، فقد ثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى. وأعظم تلك البركات حلول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه ذلك الحلول الخارق للعادة، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم". (ابن عاشور، 1997م، 9/15)

إنَّ فعل (باركْنَا) مُسنَدٌ إلى الله سبحانه وتعالى، فبركات هذه الأرض ظاهرة بنص الآيات الكريمات.

* االتبرك ينقسم على قسمين: التبرك المشروع وهو: ماكان بالقرآن الكريم والسنة، وهذا النوع من التبرك فعله لنبي -صلى الله عليه وسلم- في نفسه، وفعله صحابته -رضوان الله عليهم أجمعين- في زمانه وبعد مماته -صلى الله عليه وسلم- وهو المعروف (بالرقية الشرعيَّة).
والتبرك الممنوع هو: التبرك بالقبور، سواءً كانت قبور أنبياء أو غيرهم، بترابها وبالأحجار والأشجار، وبحجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وكذلك بالصالحين من عباد الله وما يخصهم من آثار. (ينظر الحربي، 1409هـ، ص12، 18)

وهو فعلٌ غير مقيد، ولا محدد، وهذا يدل على أن البركة الربانية لهذه الأرض مطلقة غير محددة ولا مقيّدة، وهي شاملة لكل أنواع البركة، ومن مظاهر هذه البركة: البركة الإيمانية، البركة الأخلاقية، والبركة التاريخية ... وغير ذلك. (الخالدي، 1995م، ص25-26)

ب- قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 71]:

فآيات القرآن الكريم التي أشارت إلى كلمة (باركنا) تضمَّنتْ حقيقة قاطعة، هي: البركة التي باركها الله عز وجل لتلك الأرض على وجه الدوام والاستمرار والاستقرار.

ولذلك حصرت آيات القرآن الكريم في الفعل الماضي "باركنا" في الأرض المباركة فلسطين وما حولها، وقد ورد الفعل (باركْنا) ستَّ مرَّاتٍ، وجميعها أتت للإخبار عن الأرض المباركة، وتقريرًا أنَّ الله -عز وجل- بارك فيها. (الخالدي، 1995م، ص28)

ج- قال الله سبحان وتعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: 21].

"أرض بيت المقدس سُميت بذلك لأنها كانت قرار الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ومسكن المؤمنين". (البيضاوي، د.ت، 311/2)

"والأرض المقدّسة بمعنى المطهّرة المباركة، أي الّتي بارك الله عز وجل فيها، أو لأنّها قُدّست بدفن إبراهيم عليه السلام في أوّل قرية من قراها وهي حَبْرون. وهي هنا أرض كنعان من برية (صِين) إلى مدخل (حَمَاة وإلى حبرون). وهذه الأرض هي أرض فلسطين، وهي الواقعة بين البحر الأبيض المتوسّط وبين نهر الأردن والبحر الميت فتنتهي إلى (حماة) شمالاً وإلى (غَزّة وحبرون) جنوباً". (ابن عاشور، 1997م، 162/6)

فالمتتبع لكل الآيات التي وردت في شأن المسجد الأقصى يخلص منها إلى أنها أتت مؤكدة للمكانة الدينية التي نالتْها فلسطين، فعلاقة المسلمين بها علاقة عقديَّة بحتة، بالرغم ما بها من الحروب والمصائب إلا أنها ستبقى الحصن المنيع للإسلام والمسلمين إلى قيام الساعة.

المطلب الثاني: مكانة فلسطين في الحديث الشريف:

أ- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الأَزْدِيِّ -رضي الله عنه- أنّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال له: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلاَفَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ المُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلاَزِلُ وَالبَلاَبِلُ وَالأُمُورُ العِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ».(أبو داود، 1418هـ- 1997م، 235/2 رقم الحديث**2537**)

(قد نزلت أرض المقدسة)، أي: من المدينة إلى أرض الشام، كما وقعت في إمارة بني أمية. (آبادي، 1415هـ، 150/7).

الظاهر أن الحديث في خلافةٍ تكون عاصمتها القدس، وإلى القدس يذهب المسيح -عليه السلام- بعد نزوله في دمشق، وهذا يشير إلى أن فلسطين وقتذاك بيد المسلمين، وأن دولة اليهود الحالية ذاهبة منتهية، فإذا

كان المراد في الحديث خلافة المهدي وهو الاتجاه الأقوى عند العلماء فهذا يدل على أن بيننا وبين المهدي –عليه السلام– أمدًا.

والدليل على أن المراد بالحديث خلافة مقرُّها فلسطين وعاصمتُها القدس. إنَّ القرآن الكريم وصف فلسطين بالأرض المقدسة، فقال على لسان موسى –عليه السلام–:﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة: 21].

والمعروف أن الأرض التي رفض بنو إسرئيل دخولها هي فلسطين. (حوَّى، 1417هـ – 1996م، 1018/2)

ب– عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ –رضي الله عنه– قَالَ: سمعتُ رسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "لَتَكُونَنَّ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، إِلَى مُهَاجَرِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرَضِينَ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا، وَتَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ، وَتَقْذَرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ –عَزَّ وَجَلَّ– وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ مَعَ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ، تَقِيلُ حَيْثُ يَقِيلُونَ، وَتَبِيتُ حَيْثُ يَبِيتُونَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ فَلَهَا". (ابن حنبل، 1420هـ – 1999م، 455/11، رقم الحديث5562)

يقول ابن تيمية: "فقد أخبر أنّ خيار أهل الأرض من ألزمهم مهاجر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه ثم يذهب عنه، ومهاجر إبراهيم هي الشام.

وفي هذا الحديث بشرى لأصحابنا الذين هاجروا من حرَّان وغيرها إلى مهاجر إبراهيم، ودين نبيهم محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–.

وبيان أن هذه الهجرة التي لهم بعد هجرة أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– إلى المدينة؛ لأنَّ الهجرة إلى حيث يكون الرسول وآثاره، وقد جعل مهاجر إبراهيم تعدل مهاجر نبينا –صلى الله عليه وآله وسلم–، فإن الهجرة إلى مهاجره انقطعت بفتح مكة". (ابن تيمية، 1405هـ، ص83–84)

"فإن انقطعت الهجرة إلى مهاجر نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– بفتح مكة، فإن الهجرة إلى مهاجر إبراهيم مفتوحة وباقية إلى يوم القيامة، ولذلك فإن الله –تعالى– ييسر بين الفترة والأخرى ظرفًا أو سببًا، يكون له أثره في هجرة جموع من المؤمنين الخيار إلى أرض فلسطين ليسكنوها، وأما الذين كره الله خروجهم إلى فلسطين للإقامة فيها فإنَّ الله لا يوفقهم لذلك". (العلي، 1996م، ص52)

ولعل هذا سببٌ من أسباب تحقيق التفوق للمسلمين في الأرض المباركة عندما تحين الفرصة للمؤمنين ليشفوا صدورهم، ويُذهِبُوا غيظ قلوبهم من أعدائهم، فيحطموا تجمُّعات البغي، وتتحقَّق لفلسطين العزة؛ كونها أرض الحسم وتقرير المصير على كل التجمُّعات الحاقدة التي تريد أمة الإسلام بسوء، ونبي الإسلام باستهزاء، والله عز وجل يمنح من فضله لمن يشاء، والعاقبة للمتقين". (عبدالله، رسالة ماجستير غير منشورة 2006م، ص48)

لذلك تعد فلسطين هي مكان الجهاد والرباط حتى قيام الساعة، وعدًا من الحبيب المصطفى –عليه الصلاة والسلام–.

ج- حدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». (النيسابوري، د.ت، 53/6)

"في حديث أبي أمامة -رضي الله عنه- عند أحمد أنهم ببيت المقدس وأضاف بيت إلى المقدس وللطبراني من حديث النهدي نحوه وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في الأوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين إلى يوم القيامة، قلت: ويمكن الجمع بين الأخبار بأن المراد قوم يكونون ببيت المقدس وهي شامية... وتكون لهم قوة في جهاد العدو". (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 295/13)

فبين الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنَّ الخير سيبقى في هذه الأمة، كما أثنى على المسلمين المقيمين قي بيت المقدس، وأن منهم الطائفة المنصورة بإذن الله. (سلامة، 2009م، ص35-36)

ولكن السؤال الذي يتبادر إذا كان أهل الشام، وأرض الشام، في كفالة الله عز وجل فلماذا هذا الأذى الذي يلحق بالشام وأهلها؟

الجواب من ناحيتين:

الأول: أنَّ الله -سبحانه وتعالى- إذا أراد أن يصطفي ويميز قومًا فإنه يسوق الامتحان تلو الامتحان، والاختبار تلو الاختبار، ليختبر صبرهم، يرفع بذلك درجاتهم، ويختار منهم أهل الجهاد والفضل والخير. قال -سبحانه وتعالى-:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: 31].

الثاني: أنَّ كل ما يصيب أهل الشام عامَّة من الأذى -وأهل فلسطين خاصة- من كيد الأعداء ومكرهم، ومحاولاتهم الرد والطعن في الدين الإسلامي لن يكون إلا مجرَّد أذى سطحي لن يصيب عقيدتنا. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة: 109]. (العلي، 1996م، ص56-57)

المطلب الثالث: في عهد الصحابة -رضي الله عنهم- ومن بعدهم:

في عهد الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- نجد أن الخليفة أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- قد ابتدأ فتحها قبل غيرها من المدن، وكذلك الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- استكمل فتحها ولم يتحرك -رضي الله عنه- من المدينة المنورة من مقره لتسلُّم مفاتيح أي بلد فتحت إلا عند فتح بيت المقدس، فكأن أمير المؤمنين يلفت نظر المسلمين إلى أهمية هذا المكان وقيمته.

كما أن كثيرًا من الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- بعد فتح فلسطين ذهبوا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يستأذنونه ليأذن لهم بالاستقرار في الأرض المقدسة. منهم أبو الدرداء وسلمان الفارسي وغيرهما -رضي الله عنهم-، فصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يكونوا ليفضلوا الترحال

والعيش في أرض فلسطين المباركة إلا لسماعهم ببركة هذه الأرض وفضلها من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– .

كما أنّ الداخل إليه يجد الأعمدة مكتوبًا عليها: عمود ابن القيم، وهذا عمود أبي حامد الغزالي، وغيرها، فكل عمود يجلس تحته قطب من أقطاب المسلمين، يعلِّم المسلمين أمور دينهم ودنياهم.

كما أنّ حُجَّاج بيت الله الحرام كانوا حتَّى بداية القرن العشـــرين لا يعودون إلى بلدهم إلا بعد مرورهم بمسجد النبي –صلى الله عليه وسلم–، والمسجد الأقصى المبارك والصلاة فيهما، وذلك لجمع الثواب بالصَّلاة في المساجد الثلاثة. (سلامة، 2009م، ص60–61)

المبحث الرابع: العقيدة القتالية

المعارك القتالية التي يقودها أبناء الإسلام ليست مماحكاتٍ عسكريَّةً، بل هي سلسلة ممتدَّة لعقيدة قتاليَّة، تحقق مقاصد إيمانية للإسلام والمسلمين.

قد يكون المجدد فردًا، يهيِّئُه الله –عز وجل– ليقوم بمهمة الإحياء والتجديد كعمر بن عبد العزيز.

وقد يقوم بمهمة التجديد أفراد أو جماعات متناثرة، كل في موقعه واهتمامه واختصـــاصـــه. هذا في مجال الفكر والعلم، والبعض في خـدمـة المجتمع... وآخرون في مجـال الجهـاد والمقـاومـة، وكـلٌّ على ثغرة من ثغور الإسـلام، اتَّحدت أهدافهم، ومبادئهم، وإن اختلفت مواقعهم وطرائقهم. (القرضـاوي، 1421هـــ – 2001م، ص22)

فالتجديد لشـــيء ما، هو محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشـــأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد. فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضـة عنه بشـيء آخر مستحدَث مبتكَر، فهذا ليس من التجديد في شيء.

وكذلك الدِّين: لا يعني تجديده إظهار طبعة جديدة، بل يعني العودة به إلى حيث كان في عهد الرســـول –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم– وصحابته ومن تبعهم بإحسان. (القرضاوي، 1421هـ – 2001م، ص30)

المطلب الأول: مفهوم العقيدة القتالية في الإسلام:

العقيدة القتالية في الإســـلام هي الجهاد لله –عز وجل–، بكل ما يملك الإنســـان من مال ونفس، بعقيدة ثابتة، وتفاعل روحي، وتوجُّهٍ صـادق، وهدفٍ واضـح، لا يمكن التخلِّي عنه، مع الاسـتعداد الكامل لحمايته والذود عنه، ويحوي هذا الهدف كل القيم النبيلة الهادفة، كدفاع الإنســـان عن وطنه وأمته دفاع الأبطال الشـــرفاء. (بصبوص، 1407هـ – 1986م، ص32)

فتطبيق المجاهد المسلم لأهداف عقيدة المقاتل في غزواته ومعاركه نصًّا وروحًا في ميادين القتال، فالكثرة في العدد والعدة كانت دائمًا لأعداء الإسـلام، ومع ذلك اسـتهان المسـلمون بوعيد العدو لوعد الله –عز وجل–؛ إذ قال القائد عبد الله بن أبي رواحة عندما وصـلتْ قوات المسـلمين وهي في طريقها إلى مؤته: (ما نقاتل الناس بعدد

ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله عز وجل به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين إمَّا ظهور وإمَّا شهادة). (بصبوص، 1407هـ - 1986م، ص14)

فمن هنا نجد أن العقيدة القتالية الإسلامية تكون متضمنة صفة العبادة عليها، والمؤمن متصل بهذه العبادة كامل الاتصال؛ لأنه مرتبط بالله -عز وجل- في كل خطوة يخطيها.

المطلب الثاني: العقيدة القتالية في القرآن الكريم:

يمكن أن نلخص هذا المطلب في الأمور الآتية:

الأول: الثبات عند لقاء الأعداء وعدم الفرار:

قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: 45].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ ، أي: جماعة، ﴿ فَٱثْبُتُواْ ﴾ أمر بالثبات عند قتال الكفار، فالتقى الأمر والنهي على سواء. وهذا تأكيد على الوقوف للعدو والتجلد له.

وقوله سبحانه تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، للعلماء في هذا (الذكر) ثلاثة أقوال:

"الأول: اذكروا الله عز وجل عند جزع قلوبكم، فإنَّ ذكره يعين على الثبات في الشدائد. الثاني: اثبتوا بقلوبكم، واذكروه بألسنتكم، فإن القلب لا يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان، فأمر بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين، ويثبت اللسان على الذكر، ويقول ما قاله أصحاب طالوت: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : 250]. وهذه الحالة لا تكون إلا عن قوة المعرفة، واتقاد البصيرة، وهي الشجاعة المحمودة في الناس. الثالث: اذكروا ما عندكم من وعد الله عز وجل لكم في ابتياعه أنفسكم ومثامنته لكم". (القرطبي، 1423هـ - 2003م، 23/8)

"ظاهر في اللقاء، ظاهر في الأمر بالثبات، مجمل في الفئتين التي تلقى منَّا والتي تكون من مخالفينا، بين هذا الإجمال التي بعدها في تعديد المقاتلين، وقد أمر الله هاهنا بالثبات عند قتالهم". (ابن العربي، د.ت، 113/4)

الثاني: الجهاد الحقيقي لله -عز وجل- من دون الاعتداء على الغير:

قال الله سبحانه تعالى: ﴿ وَجَـٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴾ [الحج: 78].

قال بعضهم: معناه: وجاهدوا المشركين في سبيل الله عز وجل حق جهاده.

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ وَجَـٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ ﴾ كما جاهدتم أوّل مرّة، فقال عمر: من أمر بالجهاد، قال: قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس، فقال عمر، صدقت.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا تخافوا في الله لومة لائم، قالوا: وذلك هو حقّ الجهاد. (الطبري، 1420هـ - 2000م، 688/18)

قوله: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾ ، قيل: جاهدوا في سبيل الله عز وجل أعداء الله، ﴿ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾ هو استفراغ الطاقة فيه، وقال أكثر المفسرين: ﴿ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾ أن تكون نيته خالصة صادقة لله -عز وجل-. (الزيد، 1416هـ، 289/5)

الثالث: الثبات عند لقاء الأعداء وعدم الفرار من المعركة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٦ ﴾ [الأنفال: 15-16].

(الزحف) قال الأزهري: أصل الزحف للصبي، وهو أن يزحف على استه قبل أن يقوم. وشبّه بزحف الصبي مشي الطائفتين اللتين تذهب كل واحدة منهما إلى صاحبتها للقتال، فتمشي كلّ فئة مشيًا إلى الفئة الأخرى قبل التداني للضّراب.

﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ أي: لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم.

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ ﴾ المتحرّف للقتال هو الذي يفرّ موهما قرنه أنه منهزم، فإذا تبعه عطف عليه فقتله، وهو باب من خدع الحرب ومكايدها.

﴿ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ التنحّي. والفئة: الجماعة.

نهى الله عز وجل عن الفرار، وتوعّد عليه أشدّ الوعيد، وهو أن يرجع بغضب من الله، وأنّ مقرَّه في جهنم، ولم يبح الفرار إلا لاثنين:

أحدهما: المتحرّف للقتال، وهو الذي يفرّ، ثم يكرّ مكيدة منه وخدعة.

والثاني: الرجل الذي يرى أنّه كالمنفرد، ويرى جماعة من المسلمين تحميه إذا انحاز إليها. (الرازي، 1420هـ، 2131/1)

المطلب الثالث: العقيدة القتالية في الحديث الشريف:

1- عَنْ أَبِي مُوسَى -رضي الله عنه-، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنَ النَّاسِ مَنْ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقَاتِلُ رِيَاءً، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (ابن حنبل، 1420هـ - 1999م، 314/32)

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنَا بِعَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: لَا تُطِيقُونَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ: قَالُوا أَخْبِرْنَا فَلَعَلَّنَا نُطِيقُهُ. قَالَ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ إِلَى أَهْلِهِ». (ابن حنبل، 1420هـ - 1999م، 289/15)

"مثل المجاهد في سبيل... أشار به إلى اعتبار الإخلاص، وهي جملة معترضة بين ما قبلها وبعدها (كمثل الصائم القائم الدائم) شبَّه حال الصائم النائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون، أو المراد به (الذي لا يفتر) ساعة (من صيام ولا صدقة) فأجره مستمر وكذا المجاهد لا تضيع له لحظة بلا ثواب (حتى يرجع ، وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله". (المناوي، د.ت، 657/5)

3- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ أَوْ دُونَ دَمِهِ أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ". (الترمذي، د.ت،30/4)

"قال العلقمي: أي مَنْ قاتل الصائل على ماله حيوانًا كان أو غيره فقُتِل في المدافعة فهو شهيد، أي في حكم الآخرة لا في الدنيا أي له ثواب شهيد، (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن بضع حليلته أو قريبته (أو دون دمه) قال العلقمي: أي في نصرة دين الله سبحانه تعالى والذب عنه). (العظيم آبادي، 1415هـ، 85/13)

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

أنّ العقيدة الإسلامية هي القوة الدافعة لكل الشعوب الإسلامية ضد الاحتلال والظلم والاستغلال، ما يعزز دور الهُوِيَّة الإسلامية؛ باعتبارها رمزًا للصمود والعزيمة.

أن معركة طوفان الأقصى أكدت على الضرورة القصوى بالتمسك بالإيمان القوي من أجل تحقيق النصر المنشود.

لفت الأمة العربية والإسلامية ولمّ شملها نحو القضايا المهمة لها.

أعادت إلى الواجهة أسس العقيدة الإسلامية في الجهاد، والولاء والبراء، ونصرة المستضعفين، والتوكل على الله، والإيمان بوعده للمؤمنين.

وعد الله –سبحانه وتعالى– للمؤمنين بالنصر.

قضية فلسطين هي قضية دينية إسلامية، مهما حاول البعض صرفها عن مسارها الحقيقي.

ثانيًا: التوصيات:

توسيع النطاق والبحث والدراسة في قضايا الجهاد.

تعزيز المناهج الدراسية بقضايا العقيدة والدعوة وربطها بالواقع المعاصر.

تربية النشء على قضايا أمته الإسلامية.

دراسة الجوانب الإيمانية لبعض القيادات الفلسطينية، والتي أبرزت دور العقيدة الصادقة في ميادين الجهاد.

تفعيل دور الإعلام الإسلامي لنشر ما يخص القضية الفلسطينية.

إنشاء مركز للدراسات العلمية التي تربط الجانب العقدي بالواقع السياسي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع:

1- إبراهيم محمد العلي. (1996م). الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل. لندن: د.م.

2- أبو بكر. (يونيو, 2023م). منهج القرآن في بناء الثقة. مجلة جامعة القرآن الكريم، صفحة مجلد 18 العدد 1.

3- أبو سعيد العاملي. (1424هـ). وقفات تربوية في سبيل نهضة جهادية. د.م: د.ن

4- أحمد بن الحسين البيهقي. (1423هـ - 2003م). شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد.

5- أحمد عبدربه مبارك بصبوص. (1407هـ - 1986م). العقيدة القتالية في الإسلام. الأردن: مكتبة المنار.

6- أحمد بن عبدالله الأصفهاني. (1405هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت: دار الكتاب العربي.

7- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.

8- أحمد بن محمد ابن حنبل. (1420هـ - 1999م). مسند الإمام أحمد. د.م: مؤسسة الرسالة.

9- إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير. (1420هـ - 1999م). تفسير القرآن العظيم. د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع

10- ابن تيمية. (1405هـ). مناقب الشام وأهله. بيروت: المكتب الإسلامي.

11- سعيد حوَّى. (1417هـ - 1996م). الأساس في السنة وفقهها. د.م: دار السلام

12- سليمان بن الأشعث السجستاني. (1996م). بيروت: دار الكتاب العربي.

13- صلاح الخالدي. (1995م). حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية. لندن: د.ن.

14- عبدالله بن أحمد بن علي الزيد. (1416هـ). مختصر تفسير البغوي. الرياض: دار السلام.

15- عبدالله بن عمر البيضاوي. (د.ت). تفسير البيضاوي. بيروت: دار الفكر.

16- عطاء طلعت محمد خليل اللوح. (2016). الثقة بالله في ضوء القرآن الكريم -دراسة موضوعية-. فلسطين - غزة: رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية.

17- علي بن سعيد الشمراني. (رسالة ماجستير 1428هـ). سياسة الإسلام في معاملة أسرى الحرب. د.م: د.ن

18- علي عبدالحليم محمود. (د.ت). فقه الإصلاح والتجديد. د.م: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

19- علي بن محمد الجرجاني. (1405هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي.

20- محسن محمد صالح. (15 6, 2024م). مقال: طوفان الأقصى وتعزيز المشروع الإسلامي لفلسطين. تاريخ الاسترداد 4 9, 2025، من مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: https://www.alzaytouna.net/2024/06/21

21- محمد إبراهيم سليمان الرومي. (1434هـ - 2013م). ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. إشبيليا: دار كنوز.

22- محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري. (2006م). موسوعة فقه القلوب. الأردن: د.ن.

23- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية. (1393هـ - 1973م). الفوائد. بيروت: دار الكتب العلمية.

24- محمد أحمد القرطبي. (1423هـ - 2003م). الجامع لأحكام القرآن. الرياض: دار عالم الكتب.

25- محمد بن جرير الطبري. (1420هـ - 2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. د.م: مؤسسة الرسالة.

26- محمد الطاهر ابن عاشور. (1997م). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر.

27- محمد بن عيسى الترمذي. (د.ت). الجامع الصحيح. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28- محمد شمس الحق العظيم آبادي. (1415هـ). عون المعبود شرح سنن أبي داود. بيروت: دار الكتب العلمية.

29- محمد عبدالرؤوف المناوي. (د.ت). فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. بيروت: دار الكتب العلمية.

30- محمد عبدالله. (رسالة ماجستير غير منشورة 2006م). بيت المقدس في الكتاب والسنة. د.م: د.ن

31- محمد بن عبدالله الأندلسي ابن العربي. (د.ت). أحكام القرآن. د.م: دار الكتب العلمية.

32- محمد علي إلياس. (2002م). تفسير آيات الأحكام. د.م: المكتبة العصرية للطباعة والنشر

33- محمد فوزي الشافعي. (2021م) . العقيدة الجهادية وأثرها على المجاهد. فلسطين: الإدارة العامة للمكتبات.

34- مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار الجيل ودار الآفاق.

35- ناصر بن حميد الحربي. (رسالة ماجستير 1409هـ). التبرك المشروع والممنوع في العقيدة. المدينة: الجامعة الإسلامية.

36- نعيم يوسف. (2001م). أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع. د.م: دار المنارة.

37- الهلالي. (د.ت). من ركائز الدعوة. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

38- ياسر جابر الرشيدي. (1444هـ - 2023م). طوفان الأقصى. د.م: د.ن.

39- يوسف جمعة سلامة. (2009م). إسلامية فلسطين. القاهرة: دار الكتب والمعرفة.

40- يوسف القرضاوي. (1421هـ - 2001م). من أجل صحوة الرشد. القاهرة: دار الشروق.

Doctrinal Dimensions of the “Al-Aqsa Flood” Battle

Mona Saeed Awad Battuyoor
Hadhramout University

Abstract
This study aims to explore the doctrinal dimensions embodied in the “Al-Aqsa Flood” battle, which began on October 7 of the last year. The research focuses on highlighting jihad as a means of defending Islamic sanctities and heritage, thereby reinforcing Palestinian unity and Islamic solidarity in the face of adversaries and hostile forces. It further addresses the spiritual aspects of this battle by demonstrating the strength of the combatants’ faith, their genuine reliance upon God, and their unwavering conviction in attaining victory, while simultaneously adopting the necessary means and turning to God in all matters. The study also reviews the doctrinal foundations that link Muslims to the land of Palestine, as well as the distinctive features and characteristics that set Palestine apart from other countries. The research underscores that sincere jihad, pursued with the intent of seeking divine reward, is ultimately crowned with the victory granted by God.

Paper Information
Date received: 15/07/2025
Date accepted: 21/11/2025
Date issued: 18/07/2026

Keywords
“Al-Aqsa Flood” battle, the power of faith, the religious and doctrinal significance of Palestine, doctrinal foundation of combat

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences